وتأمل ما عليه وقال أعوذ بالله من النار وأستعين الله ثم قال الحمد لله الذي أذل بالإسلام
هذا وأشباهه يا معشر المسلمين تمسكوا بهذا الدين واهتدوا بهدي نبيكم ولا تبطرنكم
الدنيا فإنها غرارة فقال الترجمان هذا ملك الأهواز فكلمه فقال لا حتى لا يبقى عليه
من حليته شيء فرمي عنه بكل شيء كان عليه إلا شيئا يستره وألبسوه ثوبا
صفيقا فقال عمر هيه يا هرمزان كيف رأيت وبال الغدر وعاقبة أمر الله فقال
يا عمر إنا وإياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم إذ لم يكن
معنا ولا معكم فلما كان معكم غلبتمونا فقال عمر إنما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم
وتفرقنا ثم قال عمر ما عذرك وما حجتك في انتقاضك مرة بعد مرة فقال أخاف
أن تقتلني قبل أن أخبرك قال لا تخف ذلك واستسقى ماء فأتي به في قدح غليظ فقال
لو مت عطشا لم أستطع أن أشرب في مثل هذا فأتي به في إناء يرضاه فجعلت يده ترعد
وقال إني أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشربه
فأكفأه فقال عمر أعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل والعطش فقال لا حاجة لي في
الماء إنما أردت أن أستأمن به فقال عمر إني قاتلك قال قد آمنتني قال كذبت فقال
أنس صدق يا أمير المؤمنين قد أمنته قال ويحك يا أنس أنا أؤمن قاتل مجزأة
والبراء بن مالك والله لتأتين بمخرج أو لأعاقبنك قال قلت له لا بأس عليك حتى
تخبرني وقلت له لا بأس عليك حتى تشربه وقال له من حوله مثل ذلك فأقبل على
الهرمزان وقال خدعتني والله لا أنخدع إلا أن تسلم فأسلم ففرض له على ألفين
وأنزله المدينة **ويروى** أن المغيرة بن شعبة كان الترجمان بين
عمر وبين الهرمزان إلى أن جاء المترجم وكان المغيرة يفقه من الفارسية شيئا
فقال له عمر ما أراك بها حاذقا ما أحسنها منكم أحد إلا خب ولا خب إلا دق وإياكم
وإياها فإنها تنقض الإعراب

ذكر فتح السوس

١٤٧

والأخبار التي نذكرها بعد في [illegible] الجلاد لبعض ما تقدم

وكان الذي قال أبو جعفر الطبري أن أهل السير اختلفوا في أمرها قال فأما المدائني
فإنه قال لما انتهى فل جلولاء إلى يزدجرد وهو بحلوان دعا بخاصته وبالموبذ
فقال إن القوم لا يلقون جمعا إلا فلوه فما ترون فقال الموبذ نرى أن تخرج فتنزل إصطخر
فإنها بيت المملكة وتضم إليك خزائنك وتوجه الجنود فأخذ برأيه وسار إلى أصبهان
ودعا سياه فوجهه في ثلاثمائة فيهم سبعون من عظمائهم وأمره أن ينتخب من كل
بلدة تمر بها من أحب فمضى سياه واتبعه يزدجرد حتى نزلوا إصطخر وأبو موسى
محاصر السوس فوجه سياه إلى السوس والهرمزان إلى تستر فنزل سياه منزلة نحو ل
عنه حين سار أبو موسى إلى تستر فنزل سياه بينهما وبين رامهرمز ودعا الرؤساء
الذين كانوا معه من أصبهان وقد عظم أمر المسلمين عندهم فقال قد علمتم أنا كنا نتحدث
أن هؤلاء القوم أهل الشقاء والبؤس سيغلبون على هذه المملكة وتروث دوابهم
في إيوانات إصطخر ومصانع الملوك ويشدون خيولهم بشجرها وقد غلبوا على ما
رأيتم وليس يلقون جندا إلا فلوه ولا ينزلون بحصن إلا فتحوه فانظروا لأنفسكم قالوا
رأينا رأيك قال فليكفني كل رجل منكم حشمه والمنقطعين إليه فإني أرى أن ندخل
في دينهم فوجهوا شيرويه في عشرة من الأساورة إلى أبي موسى فقدم عليه فقال
إنا قد رغبنا في دينكم فنسلم على أن نقاتل العجم معكم وإن قاتلنا أحد من العرب
منعتمونا منهم ونقاتل حيث شئنا ونكون فيمن شئنا منكم وتلحقونا بأشرف
العطاء ويعقد لنا بذلك الأمير الذي هو فوقك فقال أبو موسى بل لكم ما لنا وعليكم
ما علينا فقالوا لا نرضى وكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب بأمرهم فجاء أن
أعطهم ما سألوك فكتب لهم أبو موسى فأسلموا وشهدوا معه حصار تستر
فلم يكن أبو موسى يرى منهم جدا ولا نكاية فقال لسياه يا أعور ما أنت وأصحابك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)